طبيب اسرائيلي شاهد عيان:

جنودنا نازيون على الفلسطينيين

منذ التاسع من كانون الاول (ديسمبر) الماضي، وسلطات الاحتلال الاسرائيلي، تحاول يائسة اجهاض انتفاضة الجماهير الفلسطينية في المناطق المحتلة. ففي نطاق سياسة «القبضة الحديدية»، استخدمت القوات الاسرائيليـة ضد الفلسطينيين اعتدة عسكرية متنوعة، تراوحت بين الغاز المسيل للدموع والعيارات المطاطية وحتى الذخيرة الحية، وادت الى سقوط عدد كبير من القتلى والجرحى. وقد اثارت السياسة الاسرائيلية هذه موجة من الاحتجاج الشديد في أوساط الرأي العام العالمي، الرسمي والشعبي، فاضطر الاسرائيليون بسببها الى اتباع اسلوب جديد، أحياناً، قوامه استخدام الهراوات والضرب المبرح لقمع المتظاهرين. ومع ان اسرائيل أرادت بهذا احتواء النقمة العالمية على سياستها في الاراضي المحتلة، الا ان الممارسات الميدانية بالغة الوحشية، من قبل جنودها، والتي نقلت حية عبر محطات التلفزة، عززت تلك النقمة ووضعت اسرائيل في مرتبة لا تحسد عليها.

الضرب حتى الموت

نقل عضو الكنيست دادي تسوكر (راتس)، الى وزير الدفاع الاسرائيلي، اسحق رابين، والى المدعي العام العسكري، العميد أمنون سطراشنوف، تفاصيل ثلاثة حوادث قُتل فيها ثلاثة من سكان قطاع غزة، على أثر قيام الجنود الاسرائيليين بضربهم بشكل وحشي. في الحادث الاول، قتل اياد محمد عقل (١٧ عاماً) عندما دخل الجنود الى بيت والديه، في مخيم البريج، في قطاع غزة، وضربوا اياد وابن عمه ابراهيم عقل؛ ومن ثم نقلوهما الى حقل يقع جنوب المخيم، وضربوهما للمرة الثانية، مما تسبب في موت اياد. وفي ١٢/٢/١٩٨٨، قام الجنود بضرب رجل مسنّ عمره ٦٨ عاماً، لأنه حاول منعهم من دخول منزله؛ ثم اطلقوا قنابل مسيلة للدموع داخل البيت، مما تسبب في احداث نزيف داخلي أدى الى وفاته. اما القتيل الثالث، فقد تعرّض لضرب مبرح افقده وعيه، حيث نقل، بتاريخ ٨/٣/١٩٨٨، وهو على هذه الحالة الى معتقل انصار ـ ٢، وهناك توفي، نظراً الى رفض الجنود نقله الى المستشفى (**عل همشمار**، ٢٥/٢/١٩٨٨).

كما قام الجنود بضرب الولد ماهر (خمس سنوات). وبعد الضرب، رفعه أحد الجنود بذراعيه ثم رماه على الارض بقوة، مما تسبب في احداث جرح عميق في رأسه. وفي خان يونس، قام جنود بربط عادل علي مسعود بسيارة جيب وجابوا به شوارع المدينة وضربوه؛ ومن ثم دفنوه في الرمل (**يديعوت احرونوت**، ٢٢/٢/١٩٨٨). وفي حادث آخر أطفأ الجنود اعقاب السجائر في اجساد عرب مقيدين انتظروا التحقيق (**معاريف**، ٢٩/١/١٩٨٨). وفي غزة، قام أحد الجنود باطلاق صلية كاملة على بطن أحد السكان، فقتل على الفور (**دافار**، ٢٩/٢/١٩٨٨).

وامتد الحقد الاسرائيلي الى داخل الاراضي الفلسطينية المحتلة منذ العام ١٩٤٨، عندما هجم أربعة من افراد حرس الحدود على صفوت يونس، في قرية عرعرة، الواقعة في المثلث، وألقوه أرضاً، وادخلوا رأسه في بركة ماء كبيرة وضربوه باعقاب البنادق (**عل همشمار**، ٢٥/٢/١٩٨٨).

ولم تسلم ممتلكات العرب من حقد الجنود الاسرائيليين؛ حيث قام ٣٠ جندياً بالحاق اضرار في أثاث أحد البيوت في قرية حسان، في الضفة الغربية، بشكل منهجي، فحطموا ثلاثة اجهزة تلفزيون وجهاز تسجيل وخزانتين وسرير، كما حطموا زجاج النوافذ وسكبوا كازاً على المواد الغذائية (**هآرتس**، ١١/٣/١٩٨٨).